El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences and
Orthophony
مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

المجلد: (6)
العدد: (1)
مارس 2026
(ص 25-40)

الحقيبة التدريبية كإستراتيجية معاصرة لتفعيل التعلم النشط في التعليم الجامعي

The training kit as a contemporary strategy for activating active learning in university education

ط.د/ فيروز يونس زازل[1*]
PHD/ Fairouz Younes Zazel
طالبة دكتوراه PHD student
جامعة محمد بوضياف ، المسيلة. الجزائر[1*]
Mohamed Boudiaf University of M'sila. Algeria
البريد الإلكتروني : fairouz.zazel@univ-msila.dz **E-mail :**
رقم الهاتف : 0659858430 **Phone Number :**

Received : 19/12/2025 Accepted : 25/12/2025 Published : 15/03/2026

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية الحقيبة التدريبية كاستراتيجية معاصرة لتفعيل التعلم النشط في التعليم الجامعي، وذلك من خلال تناول مجموعة من المحاور الأساسية. فقد تطرقت أولا إلى الحقيبة التدريبية، متضمنة مفهومها، أهميتها، خصائصها، أنواعها، مكوناتها، وخطوات إعدادها. ثم عرجت ثانيا إلى التعلم النشط، من خلال استعراض مفهومه، ومبادئه، وخصائصه، ودور كل من المعلم والمتعلم فيه، إضافة إلى أبرز مميزاته ومعوقاته. وأخيرا أهمية الحقيبة التدريبية كإستراتيجية معاصرة لتفعيل التعلم النشط في التعليم الجامعي. وبناء على ذلك خلصت الدراسة إلى أن: الحقيبة التدريبية تعد من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تساهم بفاعلية في تطبيق مبادئ التعلم النشط في التعليم الجامعي، وذلك لما تقدمه من محتوى منظم وأنشطة متنوعة تعزز مشاركة الطالب ودوره البناء في إنتاج المعرفة. وقد بينت الممارسات التربوية أن توظيف هذا الأسلوب يحقق أثرا

*-Corresponding author: فيروز زازل, e-mail: fairouz.zazel@univ-msila.dz

إيجابيا في رفع مستوى التحصيل. وتنمية المهارات الأكاديمية والمهنية، وتقوية القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات.

وعليه تقترح الدراسة بتنظيم دورات تدريبية متخصصة لفائدة أعضاء هيئة التدريس حول كيفية تصميم الحقائب التدريبية وتوظيفها في المحاضرات. وكذا اعتماد الحقيبة التدريبية كأداة أساسية في بعض المواد التي تحتاج إلى التطبيق العملي والتفاعل داخل القاعات الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الحقيبة التدريبية، التعلم النشط، التعلم الذاتي

Abstract:

This study aims to reveal the importance of the training kit as a contemporary strategy for activating active learning in university education, by addressing a set of key topics. It first discusses the training kit, including its concept, importance, characteristics, types, components, and steps for its preparation. Secondly, it moves on to active learning, reviewing its concept, principles, characteristics, and the role of both the teacher and the learner, in addition to its most prominent advantages and obstacles. Finally, it discusses the importance of the training kit as a contemporary strategy for activating active learning in university education. Based on this, the study concluded that : the training kit is one of the modern educational strategies that effectively contributes to the application of active learning principles in university education, due to its organised content and varied activities that enhance student participation and their constructive role in knowledge production. Educational practices have shown that the use of this method has a positive impact on raising achievement levels, developing academic and professional skills, and strengthening critical thinking and problem-solving abilities.

Therefore, the study proposes organising specialised training courses for faculty members on how to design training kits and use them in lectures. It also proposes adopting training kits as à basic tool in some subjects that require practical application and interaction in the classroom.

Keywords : training kit, active learning, self-learning

1- مقدمة:

شهد التعليم في العقود الأخيرة تحولات كبيرة نتيجة التطور المعرفي والتكنولوجي، ما دفع المؤسسات التعليمية إلى إعادة النظر في أساليبها وطرائقها التربوية لضمان تحقيق تعلم فعال ومستدام. ومن أبرز هذه الأساليب التي تسعى إلى رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة هو التعلم النشط، الذي يركز على إشراك المتعلم بشكل فعال في عملية اكتساب المعرفة، بدلا من أن يكون متلقيا سلبيا للمعلومات.

وعليه فالتعلم النشط يعرف بأنه عملية تعليمية يقوم فيها الطالب بالمشاركة الفاعلة في بناء معرفته من خلال التجربة، والتحليل، والنقاش، والتطبيق العملي لما يتعلمه. ويهدف هذا النوع من التعلم إلى تطوير مهارات التفكير العليا لدى الطالب، مثل التحليل، والتقييم، وحل المشكلات، بالإضافة إلى تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي. وفي سياق التعليم الجامعي، أصبح التعلم النشط ضرورة حتمية، حيث يحتاج الطالب إلى تجاوز الحفظ التقليدي للمعلومات، والانتقال نحو التعلم المعمق والفهم التطبيقي، الذي يمكنه من مواجهة تحديات الحياة الأكاديمية والمهنية بعد التخرج.

إدراكا لأهمية التعلم النشط في التعليم الجامعي، ظهرت استراتيجيات متنوعة لتطبيقه بفعالية داخل القاعات الدراسية، من بينها الحقيبة التدريبية بإعتبارها استراتيجية معاصرة تهدف إلى توجيه العملية التعليمية نحو التعلم الذاتي والتفاعلي، من خلال تزويد الطالب بالمواد والأنشطة والمهام التي تدعمه على التعلم بالممارسة والتجربة. فهي ليست مجرد مجموعة من الوثائق أو الأوراق، بل هي أداة تعليمية متكاملة تحتوي على محتوى معرفي، وإرشادات تنفيذية، وأنشطة تطبيقية، تتيح للطالب استكشاف المعرفة بطريقة تفاعلية ومنظمة.

وبناء على ما سبق إن الحقيبة التدريبية لها دورا محوريا في تفعيل التعلم النشط داخل الجامعات، حيث توفر إطارا واضحا للطالب والمتعلم، يسمح له بالتحكم في وتيرة تعلمه وتنظيمه، مع تعزيز المهارات العملية والتفكير النقدي. كما أنها تدعم المدرس أو المحاضر في توجيه الأنشطة التعليمية، وضمان تفاعل الطلبة بشكل أكبر، ما يسهم في رفع كفاءة التعلم وفاعليته.

بالتالي تمثل الحقيبة التدريبية جسرا يربط بين النظرية والتطبيق في التعليم الجامعي. وتعد من الأدوات الأساسية التي تساعد على تحقيق بيئة تعليمية محفزة، تشجع على المبادرة، والاكتشاف، والعمل الجماعي. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن إدماج الحقيبة التدريبية

ضمن ممارسات التدريس الجامعي يعزز من فاعلية التعلم النشط، ويخلق بيئة تعليمية أكثر ديناميكية وملائمة لمتطلبات العصر.

ومنه جاءت هذه الدراسة النظرية الحالية تهدف إلى معرفة أهمية الحقيبة التدريبية كإستراتيجية معاصرة لتفعيل التعلم النشط في التعليم الجامعي. وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ماهي الحقيبة التدريبية؟
- ما هو التعلم النشط؟
- ما أهمية الحقيبة التدريبية كإستراتيجية معاصرة لتفعيل التعلم النشط في التعليم الجامعي؟

2- الإطار النظري:

2-1 الحقيبة التدريبية:

2-1-1 مفهوم الحقيبة التدريبية:

تعددت مفاهيم للحقيبة التدريبية عند الباحثين، واختلفت زوايا تناولهم له، وفيما يلي نعرض أهم هذه التعاريف:

تعرف بأنها: " نمط من أنماط الاتصال بين المتعلم والمعلم، وتحتوي على تعليمات تتعلق بأنشطة التي تقوده تجاه مخرجات أدائية محددة، وتساعد على تفريد التعليم حيث يختار كل متعلم ما يناسب قدراته وبيئته الثقافية وميوله ونمط تعليمه وحاجاته." (إبراهيم، 2018، صفحة 237)

يقصد بها: "مجموعة من الأدوات والمعلومات والوسائل التي تساعد على فهم المادة التدريبية واكتساب المعارف والمهارات من خلال التعامل المباشر مع مكونات الحقيبة التدريبية." (القرني، 2022، صفحة 1594)

تعنى بـ: "وصف للمحتوى التدريبي بطريقة منهجية يحتوي على عدد من الوحدات المتكاملة والمتفاعلة لتحقيق هدف العملية التدريبية من إشباع حاجة المتدربين من المعارف والمهارات من خلال الأساليب والمخططات والاختبارات في بناء منهجي متكامل. " (عجيز، 2023، صفحة 904)

2-1-2 أهمية الحقيبة التدريبية:

تبرز أهمية الحقيبة التدريبية فيما يأتي: (قيسي و العزوزية، 2022، صفحة 18)

- تسهم في تطوير البرنامج التدريبي وتقويم مكوناته وفاعليته.

- تمثل دليلا ومرجعا منهجيا لكل من المدرب والمتدرب أثناء تنفيذ التدريب.
- تعمل على تنظيم وقت البرنامج التدريبي بما يضمن تحقيق أهدافه بكفاءة.

2-1-3 خصائص الحقيبة التدريبية:

تتسم الحقيبة التدريبية بـ: (الهندي، 2021، صفحة 31)

- مراعاة الفروق الفردية: تأخذ الحقيبة في الاعتبار الفروق بين المتعلمين لضمان تلبية احتياجات كل فرد.
- محورية المتعلم: تحول الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، مما يعزز دوره الفعال في التعلم.
- دعم التعلم الذاتي: تتضمن إرشادات وتعليمات تساعد المتعلم على تحقيق أهدافه بشكل مستقل.
- توفير فرص التدريب المتنوعة: تمنح الطالب إمكانية ممارسة المهارات في مواقف تعليمية مختلفة ومتعددة.
- التصميم وفق خصائص المتعلمين: تصمم الحقيبة بناء على حاجات وقدرات المتعلمين لضمان الفاعلية.
- المرونة والتقويم المستمر: يمكن تعديل الحقيبة وتطويرها باستمرار بعد التصميم، مما يجعلها مختلفة عن الكتب المقررة الجامدة.

2-1-4 أنواع الحقيبة التدريبية:

سميت الحقيبة التدريبية بتسميات متعددة تبعا لاختلاف مجالات استخدامها وطبيعة محتواها، ويمكن عرض أبرز أنواع الحقائب التدريبية كما يأتي: (كاظم و سعيد، 2021، الصفحات 468-469)

- الحقائب المرجعية.
- حقائب المطبوعات الدراسية.
- الوحدات التعليمية النسقية.
- الحقائب المتمركزة المحورية.
- الأطقم متعددة الوسائط.
- حقائب التعلم الفردي.
- حقائب النشاط التعليمي.

وعلى الرغم من تباين هذه الأنواع وتنوع مسمياتها، فإنها تشترك جميعا في توظيف التقنيات الحديثة لإثراء المادة التعليمية وتيسير تعلمها. كما يمكن الاستفادة منها من قبل كلا من المعلم والمتعلم، غير أن طريقة استخدامها وأدوار كل طرف تختلف باختلاف طبيعة الحقيبة وأهدافها.

5-1-2 مكونات الحقيبة التدريبية:

تتكون الحقيبة التدريبية من العناصر الآتية: (العتيبي و البلوي، 2019، صفحة 592)

- **الجانب الشكلي:**

يشمل ما يلي:

- تحديد عنوان الحقيبة.
- ذكر الجهة أو الشخص الذي قام بإعدادها.
- إضافة رسوم وصور وشكل خارجي يحمل دلالات بصرية توحي بموضوع الحقيبة، مع استخدام ألوان جاذبة ومناسبة.

- **الجانب المادي:**

ويتضمن ما يأتي:

- عرض الفكرة الرئيسة التي تتمحور حولها الحقيبة، إلى جانب الأفكار الثانوية المتفرعة عنها، وبيان أهميتها وقيمتها التعليمية للمتعلم.
- تحديد الأهداف السلوكية المطلوب تحقيقها، بحيث تسبق كل نشاط أو موضوع فرعي داخل الحقيبة.
- الاختبار القبلي: ويستخدم للكشف عن معارف المتعلم المسبقة حول موضوع الحقيبة.
- الاختبار البعدي: ويهدف إلى قياس ما اكتسبه المتعلم بعد إتمام دراسة الحقيبة، مع بيان الهدف التربوي من كل سؤال وارد فيه.
- المادة العلمية: تضمن المحتوى الأساسي للحقيبة، مجزأ ومنظما في تسلسل منطقي وتدرج مناسب وفق مستوى الصعوبة، وبصور تعليمية متعددة (سمعية، مرئية، ملموسة).
- الفئة المستهدفة: وهم المتعلمون الذين صممت الحقيبة لأجلهم، مع مراعاة خصائصهم واحتياجاتهم التعليمية.
- قائمة المصادر والمراجع: لتمكين المتعلم من الرجوع إليها لتعميق فهمه للموضوع ومعالجة الصعوبات التي قد تواجهه أثناء التعلم.

- الجدول الزمني: ينبغي أن تتضمن الحقيبة جدولا زمنيا يوضح مدة تنفيذ الحقيبة والفترة المخصصة لكل نشاط، على أن يوزع الوقت بطريقة منطقية ومنظمة تضمن تنفيذ جميع الأنشطة بكفاءة.

6-1-2 خطوات تصميم الحقيبة التدريبية:

يتطلب تصميم الحقائب التدريبية اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية، يمكن تلخيصها فيما يأتي: (الجوفان، 2022، الصفحات 252-253)

- تحديد الفئة المستهدفة: يتم في هذه المرحلة تحديد المتدربين الذين ستوجه إليهم الحقيبة، مع فهم خصائصهم التعليمية، ومستوى خبراتهم، ودوافعهم للتعلم، لضمان ملاءمة المحتوى لهم.

- تحديد الاحتياجات التدريبية: تهدف هذه الخطوة إلى تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات التي يحتاج المتدربون لاكتسابها، وذلك من خلال استبيانات، مقابلات، ملاحظات، أو تحليل الأداء.

- تحديد الأهداف التدريبية: تصاغ الأهداف بشكل واضح ودقيق، بحيث تعبر عما يتوقع أن يكتسبه المتدرب بعد إتمام التدريب، سواء كانت أهدافا معرفية، مهارية، أو وجدانية.

- بناء الإطار المرجعي: يتضمن الإطار المرجعي تحديد المفاهيم الأساسية، والمحتوى العام، والمحاور الرئيسة التي ستنظم حولها موضوعات الحقيبة، ليكون بمثابة خريطة توجيهية للتصميم.

- تحديد الأساليب والوسائل التدريبية: تشمل اختيار الطرق المناسبة لعرض المحتوى (مثل العروض، المناقشات، لعب الأدوار)، وتحديد الوسائل المساندة (وسائط مرئية، مواد مكتوبة، مقاطع فيديو، تمارين).

- بناء الأنشطة التدريبية: تعد الأنشطة التي تعزز تعلم المتدربين، مثل التمارين التطبيقية، الحالات الدراسية، التدريبات العملية، الأنشطة الجماعية، بحيث تكون مرتبطة بالأهداف وقابلة للتنفيذ.

- تقييم الجلسات والبرنامج بشكل عام: تجرى عملية التقييم أثناء التدريب وبعده، لقياس مدى تحقيق الأهداف، ومعرفة نقاط القوة وجوانب التحسين في كل جلسة وفي البرنامج ككل.

- تطبيق الحقيبة: تنفذ الحقيبة فعليا مع المتدربين وفق الجدول المحدد، مع مراعاة تفاعل المشاركين وضبط سير العملية التدريبية.

- التغذية الراجعة: تجمع آراء المتدربين حول محتوى التدريب وطرقه وفعاليته، ثم تستخدم النتائج لتحسين الحقيبة وتطويرها في النسخ اللاحقة.

2-2 التعلم النشط:

2-2-1 مفهوم التعلم النشط:

وردت للمفهوم التعلم النشط عدة تعريفات لدى المهتمين بالمجال، وفيما يلي نستعرض أهم ما جاء منها:

عرف بأنه: " نوع من التعليم يشارك فيه الطلبة بنشاط في عملية التعلم من خلال تراكم الفهم والمعرفة. علاوة على ذلك يتطلب التعلم النشط عمل الطلبة الجاد وتطبيق المعارف والقدرات الجديدة من أجل اكتساب فهم أعمق. حيث يتمكن الطلبة من خلالها من مزج العديد من الأفكار والتفكير بشكل خلاف نتيجة الفهم." (يوسف، 2022، صفحة 76)

يعنى على أنه:" عملية تعلم تستند إلى النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، حيث يقوم المتعلمون بالتقصي والبحث مستخدمين مجموعة من الأنشطة والعمليات العملية، ليتوصلوا إلى المعلومات المطلوبة بأنفسهم وتحت إشراف المعلم وتوجيهه." (الرجوب، رواشدة، و بني خلف، 2015، صفحة 67)

يقصد بـ: " ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فاعلة من خلال القراءة والبحث والاطلاع ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية بحيث يكون فيها المعلم موجها ومرشدا لعملية التعلم." (دباش و حديد، 2021، صفحة 75)

2-2-2 مبادئ التعلم النشط:

تتنوع مبادئ التعلم النشط، ويفترض الاعتماد عليها عند تطبيق هذا النمط من التعلم داخل الغرفة الصفية. ومن أبرز هذه المبادئ ما يأتي: (الهدى، محمد، و صباح، 2023، صفحة 921)

- تعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الصف وخارجه، لما لهذا التفاعل من دور مهم في إشراك المتعلم وتحفيزه، وجعله يفكر في قيمه وخططه المستقبلية.

- دعم العمل التعاوني فالتدريس الفعال يشبه العمل الجيد، إذ يقوم على التشارك والتعاون بين المتعلمين، لا على التنافس أو العزلة.

- تنويع أساليب التعلم إذ لا يكتفي المتعلم بالاستماع وتدوين الملاحظات، بل يتعلم بفاعلية عبر التحدث والكتابة عما يتعلمه، وربط ذلك بخبراته السابقة، وتطبيق ما اكتسبه في حياته اليومية.

- توفير الوقت الكافي للتعلم فالتعلم يحتاج زمنا مناسبا، والمتعلم يحتاج اكتساب مهارة إدارة الوقت لما لها من أثر مهم في تقدمه وتعلمه.

- التركيز على التعلم القائم على حل المشكلات، من خلال إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعامل مع مواقف ومشكلات حقيقية تعزز مهارات التفكير لديهم.

- دور المعلم كميسر للتعلم، فالمعلم في ظل الانفجار المعرفي مطالب بتيسير عملية التعلم عبر توفير الموارد التعليمية المناسبة، وطرح أسئلة تحفز مهارات التفكير العليا، مع مراعاة قدرات المتعلمين وميولهم بما يحقق الأهداف التعليمية المنشودة.

2-2-3خصائص التعلم النشط:

يتسم التعلم النشط بمجموعة من الخصائص، من أبرزها: (Alkasem و Yuslina، 2025، صفحة 35)

- تعلم ذو معنى يقوم على ارتباط المحتوى التعليمي بحاجات المتعلم الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، مما يجعل المعرفة أكثر قربا لحياته وأكثر تأثيرا فيه.

- تعلم قائم على الخبرة المباشرة يعتمد على مواقف تعليمية حقيقية وملموسة، فكلما اقتربت الخبرة من الواقع زادت فاعلية التعلم واستمراره.

- تعلم يتوافق مع قدرات المتعلم يراعي الفروق الفردية، ويسمح لكل متعلم بالتقدم وفق سرعته الذاتية وإمكاناته الخاصة.

- تعلم ينمي التفكير الإبداعي لمتعلم مما يحفز على التأمل وربط الأسباب بالنتائج، ويفتح أمامه مجال البحث والتقصي وتفسير الظواهر، مما يجعله باحثا صغيرا داخل الصف.

- تعلم يثير الدافعية الداخلية مما يشجع المتعلم على الإقبال على التعلم، ويهيئ له فرص النجاح، مما يغرس فيه حب المعرفة والاكتشاف والبحث عن حلول جديدة.

- يسهم في النمو المتكامل للمتعلمين يهدف إلى تطوير جميع جوانب شخصية المتعلم: المعرفية، الوجدانية، والاجتماعية.

- يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية يقوم على جعل المتعلم شريكا فاعلا في التعلم دون إغفال دور المعلم أو قيمة المحتوى، مع التركيز على مشاركة المتعلم وإيجابيته في كل مراحل التعلم.

- تعلم ذو أثر ممتد تضمن معارف ومهارات واتجاهات وقيما راسخة، يمكن للمتعلم الاحتفاظ بها وتوظيفها في مواقف مستقبلية مختلفة.

4-2-2 دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط:

يتمثل دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط فيما يلي: (العايزة و خميستي، 2022، الصفحات 376-377)

أولا: دور المعلم في التعلم النشط

تتمثل مهام المعلم في التعلم النشط فيما يلي:

- دعم عملية التعلم لدى الطلبة من خلال تشجيعهم، وتحفيزهم فكريا ومعنويا، بما يساعدهم على تحقيق نتائج تعليمية جيدة، ويولد لديهم حب التعلم والرغبة في الاستمرار فيه، والتغلب على العقبات التي قد تواجههم.

- تحقيق التوازن بين الأنشطة الفردية والجماعية داخل الصف، بما يتيح للطلبة الاستفادة من مزايا كل نوع، ويراعي الفروق الفردية بينهم وقدراتهم المتنوعة.

- تعزيز الجوانب الأخلاقية والسلوكية والنفسية لدى الطالب أثناء عملية التعليم والتعلم، ومعالجة السلوكيات غير الملائمة مثل الغش، والفوضى، والحسد، بما ينسجم مع قيم طالب العلم.

- المحافظة على دافعية الطلبة للتعلم طوال الحصة الدراسية، وضمان تفاعلهم المستمر مع الأنشطة التعليمية.

- تدريب الطلبة على مهارات التعلم الذاتي، مثل كيفية اكتساب المعرفة وتنظيمها، والبحث عن المعلومات وتوثيقها، واستثمار الإمكانات المتاحة لتحقيق نتائج تعليمية عالية الجودة.

- تشجيع الطلبة على التفكير الناقد والابتكاري، وطرح الأسئلة، والانخراط في النقاشات الهادفة داخل الصف.

ثانيا: دور المتعلم في التعلم النشط

تتمثل مهام المتعلم في التعلم النشط فيما يلي:

- الاجتهاد في البحث عن المعرفة، والحرص على فهم المحتوى التعليمي بعمق من مصادره المختلفة.
- التفاعل الإيجابي مع الزملاء داخل الصف، وتبادل الخبرات معهم بما يسهم في توسيع دائرة التعلم.
- الانخراط الجاد في الأنشطة التعليمية المتنوعة، والسعي لاكتساب خبرات متعددة، والبقاء منتبها وفاعلا خلال الحصة الدراسية.
- الالتزام بالواجبات والتكليفات، وإنجازها في الوقت المحدد وبجودة جيدة.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي من خلال محاولة التعلم بنفسه، وطرح الأسئلة على المعلم عند مواجهة الغموض، والمشاركة الفاعلة في النقاشات مع المعلم وزملائه.

2-2-5 مميزات استخدام استراتيجيات التعلم النشط:

يرتكز التعلم النشط على جعل المتعلم محورا أساسيا في بناء تعلمه، بحيث لا يقوم التلميذ باستقبال المعرفة بشكل سلبي، بل يشارك في تشكيلها من خلال البحث، والتقصي، واكتشاف الحقائق بنفسه. وينتج عن ذلك مجموعة من المميزات، أهمها: (بلعالية و جناد، 2021، الصفحات 127-128)

- يتوصل المتعلمون إلى حلول ذات معنى بالنسبة لهم، لأنهم يربطون المعارف الجديدة بخبراتهم السابقة وإجراءات مألوفة، بدلا من اعتماد حلول جاهزة من الآخرين.
- تكون المهام التي ينجزها التلميذ بنفسه أو يشارك في بنائها أكثر قيمة من تلك التي تنجز له من طرف شخص آخر، مما يعزز التملك الحقيقي للمعرفة.
- يكشف التعلم النشط عن قدرة المتعلمين على التعلم الذاتي دون الاعتماد الكامل على الأستاذ، الأمر الذي يرفع من ثقتهم بأنفسهم ويقوي استقلاليتهم.
- يعد التعلم النشط تعلما واقعيا لأنه يربط العملية التعليمية التعلمية بالمحيط الخارجي للمؤسسة، فتبنى المعرفة في سياق اجتماعي حقيقي.
- يمنح أهمية كبيرة لمهارة إدارة الوقت عبر تنظيم النشاطات وتقسيم المهام بفعالية.
- يحفز المتعلمين على زيادة إنتاجهم المعرفي وتنوعه من خلال انخراطهم في أنشطة بنائية مستمرة.
- يعزز التنافس الإيجابي الذي يحفز على الإبداع والتفوق دون الإضرار بروح التعاون.

2-2-6 معوقات التعلم النشط:

تتجلى معوقات التعلم النشط في: (عبيد و قصي، 2023، صفحة 274)

أولا: معوقات عامة

- سيادة النمط التقليدي في التعليم وما يملكه من حضور قوي يصعب الانتقال لأساليب حديثة.
- القلق والانزعاج المصاحبان لعمليات التغيير نتيجة الخوف من المجهول أو عدم الاعتياد.
- غياب أو ضعف الحوافز الداعمة للتغيير مما يقلل دافعية المعلمين والمتعلمين لتبني التعلم النشط.
- الشعور بفقدان بعض الامتيازات أو السيطرة عند الانتقال من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم التفاعلي.

ثانيا: معوقات مرتبطة بتطبيق التعلم النشط داخل الصف

- ضيق الوقت المخصص للحصص الدراسية مقارنة بما يتطلبه التخطيط والتنفيذ والمتابعة في التعلم النشط.
- صعوبة تطبيق الاستراتيجيات النشطة في الصفوف كبيرة العدد مما يحد من فاعلية المشاركة والتفاعل.
- نقص المصادر والمواد والوسائل التعليمية الضرورية لتنفيذ أنشطة التعلم النشط بكفاءة.

ثالثا: معوقات مرتبطة بالمتعلم

- اعتياد الطلبة على الأساليب التقليدية في التدريس واعتبارها أكثر راحة، مما يقلل رغبتهم في تجربة أساليب جديدة.
- ضعف المهارات اللازمة للمشاركة الفاعلة في أنشطة التعلم النشط، سواء كانت مهارات تواصل أو تفكير أو عمل جماعي.
- الخوف من فقدان التنظيم أو السيطرة داخل الصف نتيجة طبيعة الأنشطة التعاونية التي قد تحدث حركة أو تفاعلا أكبر من الوضع التقليدي.

3-2 أهمية الحقيبة التدريبية كإستراتيجية معاصرة لتفعيل التعلم النشط في التعليم الجامعي:

من خلال التراث النظري تم استنتاج أن الحقيبة التدريبية تكتسب أهمية متزايدة في البيئة الجامعية المعاصرة، باعتبارها إحدى الأدوات الفعالة التي تسهم في تطبيق مبادئ التعلم النشط وتعزيز دور الطالب في بناء معارفه ومهاراته. وتتجلى أهميتها فيما يلي:

- تعزيز دور الطالب في التعلم الذاتي: توفر الحقيبة التدريبية محتوى منظما يسمح للطالب باستكشاف المعرفة بطريقة مستقلة، ما يساعده على تطوير مهارات التفكير الذاتي، والتخطيط، وتنظيم التعلم وفق وتيرته الخاصة.

- دعم التطبيق العملي للمحتوى النظري: تشتمل الحقيبة عادة على أنشطة وتمارين ومهام تطبيقية، مما يجعل الطالب يربط بين الجانب النظري وما يقابله في الواقع العملي، وهو أمر جوهري في التعلم النشط.

- رفع مستوى التفاعل داخل القاعة الجامعية: تساعد الأنشطة التشاركية الموجودة داخل الحقيبة على خلق بيئة تعليمية نشيطة، حيث يصبح الطالب مشاركا في الحوار، والعمل الجماعي، وحل المشكلات بدل الاكتفاء بالتلقي السلبي.

- تنمية مهارات: تسهم الحقيبة في تعزيز مهارات مهمة يحتاجها الطالب الجامعي في سوق العمل مثل: (حل المشكلات- التفكير الناقد- الاتصال والتواصل- القيادة والعمل الجماعي). وهي مهارات مركزية في فلسفة التعلم النشط.

- توفير إطار تعليمي منظم وواضح: تقدم الحقيبة التدريبية هيكلة واضحة للمحتوى والأنشطة، مما يساعد الأستاذ على تنفيذ الدرس بطريقة سلسة ومنظمة، ويمنح الطالب رؤية شاملة لمسار تعلمه.

- التنوع في أساليب التقويم: تحتوي الحقيبة على مهام تقييمية متنوعة مثل التمارين العملية، المشاريع الصغيرة، العروض، والتقييم الذاتي، مما يسمح بقياس تعلم الطلبة بطرق مختلفة وأكثر دقة.

- تحسين دافعية الطلبة للتعلم: من خلال أنشطة تفاعلية متنوعة، تساعد الحقيبة على جعل الدرس أكثر تشويقا وتحفيزا، ما يزيد من رغبة الطالب في المشاركة والتعلم النشط.

- دعم التعليم المدمج والتحول الرقمي: يمكن تطوير الحقائب التدريبية بصيغ رقمية لتناسب التعليم المدمج أو الإلكتروني، مما يزيد من مرونتها ويجعلها قابلة للاستخدام في مختلف البيئات التعليمية.

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة: تتيح الحقيبة التدريبية تنوع الأنشطة والطرق التعليمية، ما يجعل كل طالب يتعلم بالطريقة التي تناسبه، وهو أحد الأسس الجوهرية في التعلم النشط.

خاتمة:

وفي الختام، يمكن القول إن الحقيبة التدريبية تمثل أحد الأساليب التعليمية الحديثة التي تسهم بدرجة كبيرة في تفعيل التعلم النشط داخل البيئة الجامعية، من خلال ما توفره من محتوى منظم وأنشطة متنوعة تدعم مشاركة الطالب ودوره الفاعل في بناء المعرفة. وقد أثبتت التجارب التربوية أن اعتماد هذا الأسلوب ينعكس إيجابا على مستوى التحصيل، وتنمية المهارات الأكاديمية والمهنية، وتعزيز القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات. كما تمثل الحقيبة التدريبية جسرا يربط بين النظرية والتطبيق، وتساعد على خلق بيئة تعليمية تفاعلية تتناسب مع متطلبات التعليم العالي المعاصر.

ومع أهمية ما تقدمه هذه الاستراتيجية، إلا أن نجاحها يبقى مرهونا بمدى جاهزية الأستاذ والطالب، والبيئة الجامعية الداعمة، والقدرة على تطوير محتوى تدريبي مرن يناسب احتياجات المتعلمين ويواكب التحولات التكنولوجية المتسارعة.

وعليه تقترح الدراسة مجموعة من اقتراحات المتمثلة في:

- تنظيم دورات تدريبية متخصصة لفائدة أعضاء هيئة التدريس حول كيفية تصميم الحقائب التدريبية وتوظيفها في المحاضرات.
- اعتماد الحقيبة التدريبية كأداة أساسية في بعض المواد التي تحتاج إلى التطبيق العملي والتفاعل داخل القاعات الدراسية.
- العمل على تحويل الحقائب التقليدية إلى حقائب إلكترونية تزيد من مرونة التعلم وتناسب نمط التعليم المدمج أو عن بعد.
- تشجيع العمل الجماعي بين الأساتذة في إعداد الحقائب المشتركة، بما يسمح بتبادل الخبرات وتطوير جودة المحتوى.

قائمة المراجع:

1. Ahmad abdulrahman Alkasem، و Mohamed Yuslina. (2025). استراتيجيات التعلم النشط وأثرها في عملية التعليم والتحصيل الدراسي. *8*(1)، 31-40.
2. بسمة مصطفى الهندي. (2021). فاعلية حقيبة تدريبية مقترحة قائمة على معايير الجودة الشاملة على التفكير الإبداعي لدى المعلمين في المرحلة الأساسية في جنوب نابلس. *جامعة النجاح الوطنية*. فلسطين، كلية الدراسات العليا.

3. تركية سلمي العتيبي، ومرزوق صالح البلوي. (2019). نموذج مقترح لتصميم حقيبة تعليمية الكترونية معتمدة على نموذج التصميم التعليمي ADDIE. *مجلة البحث العلمي في التربية* (20)، 589-600.
4. تغريد محمد عثمان يوسف. (2022). أثر استراتيجية التعلم النشط في التحصيل بمادة العلوم والاتجاهات نحو التعلم النشط لدى طلاب المرحلة الأساسية. *مجلة المناهج وطرق التدريس، 1*(9)، 70-88.
5. داليا جمال سليمان عجيز. (2023). حقيبة تدريبية للمربيات قائمة على أنشطة منتسوري لتنمية بعض المهارات النمائية لطفل الحضانة من (2-3 سنوات). *مجلة الطفولة* (43)، 893-966.
6. دمان دبيح نور الهدى، بو القمح محمد، و حيواني صباح. (2023). استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تفعيل العملية التعليمية. *مجلة العلوم الإنسانية، 10*(1)، 916-938.
7. رياض حميد عبيد، وعبد العباس حسن قصي. (2023). التعلم النشط وأهميته في العملية التعليمية. *مجلة كلية التربية الأساسية، 29*(118)، 270-280.
8. عبد الرحمن عبد الله القرني. (2022). بناء حقيبة تدريبية قائمة على التعلم النشط في تدريس مهارة القراءة لمعلم اللغة العربية للطلاب الناطقين بلغات أخرى والاتجاه نحوها. *المجلة التربوية، 3*(94)، 1590-1615.
9. عدي علي كاظم، وكاظم راشد سعيد. (2021). فاعلية حقيبة إلكترونية في تطوير مهارات مدرسي التربية الفنية في المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية* (51)، 463-483.
10. كروم العايزة، وكروم خميستي. (2022). علاقة استراتيجيات التعلم النشط بالتفكير الإبداعي حسب أساتذة التعليم المتوسط -عينة من مدينة الأغواط-. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 7*(2)، 369-393.
11. محمد بلعالية، وعبد الوهاب جناد. (2021). التعلم النشط عن طريق استراتيجيات حل المشكلات. *مجلة سلوك، 8*(1)، 122-138.

12. محمد سعيد قيسي، وسالمي العزوزية. (2022). مشروع حقيبة تدريبية لفعل المرافقة البيداغوجية مخصصة لأستاذ الوصي في نظام LMD. *مجلة المجتمع والرياضة، 5*(2)، 13-26.

13. ميساء فائق الرجوب، ابراهيم فيصل رواشدة، ومحمود حسن بني خلف. (2015). فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي العلوم بمنحى التعلم النشط في اكتساب طلبة الصف الثامن المفاهيم العلمية وتنمية تفكيرهم الناقد واتجاهاتهم نحو التعلم النشط. *مجلة جامعة القدس المفتوحة لأبحاث والدراسات، 1* (36)، 57-90.

14. نور الهدى دباش، ويوسف حديد. (2021). استراتيجيات التعلم النشط والدافعية نحو التعلم. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 15* (02)، 71-96.

15. هبة حسن حسن إبراهيم. (2018). حقيبة تدريبية لمعلمات رياض الأطفال قائمة على استخدام البرمجة اللغوية العصبية لتنمية مهارات اتخاذ ودعم القرار لطفل الروضة. *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال* (6)، 223-288.

16. هيلة بنت بديع بن مسفر الجوفان. (2022). تصميم حقيبة تدريبية وقياس فاعليتها في تنمية التربية الذاتية للفتاة (بمرحلة المراهقة ما بين سن 12 إلى 21 سنة). *المجلة العلمية لكلية التربية، 38*(6)، 240-273.